**قصص النبيين**

**للأطفال لتعليم اللغة العربية والأساليب القرآنية**

**من كسر الأصنام (قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام)**

**تأليف**

**أبي الحسن علي الحسن الندوي**

**Al-Qalam Publications**

# من كسر الأصنام

## ١ – بائع الأصنام

قَبْل أَيِّام كَثِيْرَة كَثِيْرة جِدّا.

كَانَ فِيْ قَرْيَة رَجُل مَشْهُوْر مَشْهُوْر جِدّا.

وكانَ اسْم هٰذَا الرَّجُل آزَر.

وَكَانَ آزَر يَبِيْع الأَصْنَام.

وَكَانَ فِيْ هٰذِهِ الْقَرْيَة بَيْت كَبِيْر جِدّا.

وَكَانَ فِيْ هَذَا الْبَيْت أَصْنَام أَصْنَام كَثِيْرَة جدا.

وَكَانَ النَّاس يَسْجُدُوْنَ لِهَذِهِ الْأَصْنَام.

وَكَانَ آزَر يَسْجُدُ لِهَذِهِ الْأَصْنَام.

وَكَانَ آزَر يَعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَام.

## ٢ – وَلَدُ آزَر

وَكَانَ آزَر لَهُ وَلَد رَشِيْد رَشِيْد جِدّا.

وكان اسم هذا الولد إبراهيم.

وكان إبراهيم يری الناس يسجدون للأصنام ويری الناس يعبدون الأصنام.

وكان إبراهيم يعرف أن الأصنام حجارة.

وكان يعرف أن الأصنام لا تتكلم ولا تسمع.

وكان يعرف أن الأصنام لا تضرّ ولا تنفع.

وكان يری أن الذباب يجلس علی الأصنام فلا تدفع.

وكان يری الفأر يأكل طعام الأصنام فلا تمنع.

وكان إبراهيم يقول في نفسه: لماذا يسجد النّاس للأصنام.

وكان إبراهيم يسأل نفسه: لماذا يسأل النّاس الأصنَام.

## ٣ – نصيحة إبراهيم

وكان إبراهيم يقول لوالده:

يا أبي لماذا تعبد هذه الأصنام؟

ويا أبي لماذا تسجد لهذه الأصنام؟

ويا أبي لماذا تسأل هذه الأصنام؟

وأن هذه الأصنام لا تتكلم ولا تسمع!

وإن هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع.

ولأي شيء تضع لها الطعام والشراب.

وإن هذه الأصنام يا أبي لا تأكل ولا تشرب.

وكان آزر يغضب ولا يفهم.

وكان إبراهيم ينصح لقومه وكان الناس يغضبون ولا يفهمون.

قال إبراهيم أنا أكسر الأصنام إذا ذهب الناس وحينئذ يفهم الناس.

## ٤ – إبراهيم يكسر الأصنام

وجاء يوم عيد ففرح الناس.

وخرج الناس للعيد وخرج الأطفال.

وخرج والد إبراهيم وقال لإبراهيم: ألا تخرج معنا؟

قال إبراهيم: أنا سقيم.

وذهب الناس وبقي إبراهيم في البيت.

وجاء إبراهيم إلی الأصنام وقال للأصنام: ألا تتكلمون؟ ألا تسمعون؟

هذا طعام وشراب! ألا تأكلون؟ ألا تشربون؟

وسكتت الأصنام لأنها حجارة لا تنطق.

قال إبراهيم: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾

وسكتت الأصنام وما نطقت.

حينئذ غضب إبراهيم وأخذ الفأس.

وضرب إبراهيم الأصنام وكسر الأصنام.

وترك إبراهيم الصنم الأكبر وعلّق الفأس في عنقه.

## ٥ - من فعل هذا؟

ورجع الناس ودخلوا في بيت الأصنام.

وأراد الناس أن يسجدوا للأصنام لأنه يوم عيد.

ولكن تعجب الناس ودهشوا.

وتأسف الناس وغضبوا.

﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ [الأنبياء:٥٩]

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء:٦٠]

﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء:٦٢]

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٣]

وكان الناس يعرفون أن الأصنام حجارة.

وكانوا يعرفون أن الحجارة لا تسمع ولا تنطق.

وكانوا يعرفون أن الصنم الأكبر أيضًا حجر وأن الصنم الأكبر لا يقدر أن يمشي ويتحرك وأن الصنم الأكبر لا يقدر أن يكسر الأصنام.

فقالوا لإبراهيم: أنت تعلم أن الأصنام لا تنطق.

قال إبراهيم: فكيف تعبدون الأصنام وإنها لا تضر ولا تنفع؟ وكيف تسألون الأصنام وإنها لا تنطق ولا تسمع؟ ألا تفهمون شيئًا؟ أفلا تعقلون؟

وسكت الناس وخجلوا.

## ٦ – نار باردة

اجتمع الناس وقالوا: ماذا نفعل؟

إن إبراهيم كسر الأصنام وأهان الآلهة!

وسأل الناس: ما عقاب إبراهيم؟ ما جزاء إبراهيم؟

كان الجواب ﴿حَرِّقُوهُ وَانْصُروا آلِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء:٦٨]

وهكذا كان: أوقدوا نارا وألقوا فيها إبراهيم.

ولكن الله نصر إبراهيم وقال للنار: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء:٦٩]

وهكذا كان، كانت النار بردا وسلاما علی إبراهيم ورأی الناس أن النار لا تضر إبراهيم.

ورأی الناس أن إبراهيم مسرور وأن إبراهيم سالم ودهش الناس وتحيروا.

## ٧ – من ربّي

وذات ليلة رأی كوكبا فقال: هذا ربي.

ولمّا غاب الكوكب قال إبراهيم: لا! هذا ليس بربي.

ورأی إبراهيم القمر فقال: هذا ربي.

ولمّا غاب القمر قال إبراهيم: لا! هذا ليس بربي.

وطلعت الشمس فقال إبراهيم: ﴿هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ [الأنعام:٧٨]

ولمّا غابت الشمس في الليل قال إبراهيم: لا! هذا ليس بربي.

إن الله حي لا يموت. إن الله باق لا يغيب. إن الله قوي لا يغلبه شيء.

والكوكب ضعيف يغلبه الصبح.

والقمر ضعيف تغلبه الشمس.

والشمس ضعيفة يغلبها الليل ويغلبها الغيم.

ولا ينصرني الكوكب لأنه ضعيف.

ولا تنصرني الشمس لأنها ضعيفة.

وينصرني الله لأن الله حي لا يموت وباق لا يغيب وقوي لا يغلبه شيء.

## ٨ – ربيّ الله

وعرف إبراهيم أن الله ربّه لأن الله حي لا يموت، وأن الله باق لا يغيب، وأن الله قوي لا يغلبه شيء.

وعرف إبراهيم أن الله رب الكوكب، وأن الله رب القمر، وأن الله رب الشمس، وأن الله رب العالمين.

وهدی الله إبراهيم وجعله نبيا وخليلًا.

وأمر الله إبراهيم أن يدعو قومه ويمنعهم من عبادة الأصنام.

## ٩ – دعوة إبراهيم

ودعا إبراهيم قومه إلی الله ومنعهم من عبادة الأصنام.

قال إبراهيم لقومه: ما تعبدون؟

﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ الشعراء:٧١]

قال إبراهيم: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُـرُّونَ ۝ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٢-٧٤]

قال إبراهيم: فأنا لا أعبد هذه الأصنام، بل أنا عدو لهذه الأصنام. أنا أعبد رب العالمين ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝﴾ [الشعراء:٧٨-٨١]

وإنّ الأصْنَام لَا تَخْلُقُ ولا تهدي، وإنها لا تطعم أحدا ولا تسقي.

وإذا مرض أحد فهي لا تشفي، وإنها لا تميت أحدا ولا تحيي.

## ١٠ – أمام الملك

كان في المدينة ملك كبير جدا، وظالم جدا. وكان الناس يسجدون للملك.

وسمع الملك أن إبراهيم يسجد لله ولا يسجد لأحد. فغضب الملك وطلب إبراهيم وجاء إبراهيم وكان إبراهيم لا يخاف أحدا إلا الله.

قال الملك: من ربك يا إبراهيم؟

قال إبراهيم: ربي الله.

قال الملك: من الله يا إبراهيم؟

قال إبراهيم: ﴿الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]

قال الملك: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]

ودعا الملك رجلا وقتله ودعا رجلا آخر وتركه.

وقال: أنا أحيي وأميت، قتلت رجلا وتركت رجلا.

وكان الملك بليدا جدا، وكذلك كلّ مشرك.

وأراد إبراهيم أن يفهم الملك ويفهم قومه، فقال إبراهيم للملك: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:٢٥٨]

فتحير الملك وسكت. وخجل الملك وما وجد جوابا.

## ١١ – دعوة الوالد

وأراد إبراهيم أن يدعو والده أيضا، فقال له: ﴿يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: ٤٢]

ولم تعبد ما لا ينفع ولا يضر.

﴿يَاأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾[مريم: ٤٤]

يا أبت اعبد الرحمن.

وغضب والد إبراهيم وقال أنا أضربك، فاتركني ولا تقل شيئا.

وكان إبراهيم حليما فقال لوالده: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ [مريم:٤٧]

وقال له: أنا أذهب من هنا وأدعو ربي.

وتأسف إبراهيم جدا وأراد أن يذهب إلی بلد آخر ويعبد ربه ويدعو الناس إلی الله.

## ١٢ – إلی مكة

وغضب قوم إبراهيم وغضب الملك وغضب والد إبراهيم.

وأراد إبراهيم أن يسافر إلی بلد آخر ويعبد فيه الله ويدعو الناس إلی الله.

وخرج إبراهيم من بلده وودّع والده.

وقصد إبراهيم مكة ومعه زوجه هاجر.

وكانت مكة ليس فيها عشب ولا شجر،

وكانت مكة ليس فيها بئر ولا نهر.

وكانت مكة ليس فيها حيوان ولا بشر.

ووصل إبراهيم إلی مكة ونزل فيه.

وترك إبراهيم زوجه هاجر وولده إسماعيل.

ولما أراد إبراهيم أن يذهب قالت زوجه هاجر: إلی أين يا سيدي؟ أتتركني هنا؟ أتتركني وليس هنا ماء ولا طعام؟ هل أمرك الله بهذا؟

قال إبراهيم: نعم.

قالت هاجر: إِذًا لا يضيعنا.

## ١٣ – بئر زمزم

وعطش إسماعيل ومرة وأرادت أمه أن تسقيه ماء، ولكن أين الماء ومكة ليس فيها بئر، ومكة ليس فيها نهر.

وكانت هاجر تطلب الماء وتجري من الصفا إلی المروة ومن المروة إلی الصفا.

ونصر الله هاجر ونصر إسماعيل فخلق لهما ماء وخرج الماء من الأرض وشرب إسماعيل وشربت هاجر وبقي الماء، فكان بئر زمزم.

فبارك الله في زمزم وهذه هي البئر التي يشرب منها الناس في الحج ويأتون بماء زمزم إلی بلدهم.

هل شربت ماء زمزم؟

## ١٤ – رؤيا إبراهيم

وعاد إبراهيم إلی مكة بعد مدة.

ولقي إسماعيل ولقي هاجر وفرح إبراهيم بولده إسماعيل. وكان إسماعيل ولدًا صغيرا، يجري ويلعب ويخرج مع والده. وكان إبراهيم يحب إسماعيل جدا.

وذات ليلة رأی إبراهيم في المنام أنه يذبح إسماعيل. وكان إبراهيم نبيا صادقا، وكان منامه مناما صادقا وكان إبراهيم خليل الله، فأراد أن يفعل ما أمره الله في المنام.

وقال إبراهيم لإسماعيل ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢]

وأخذ إبراهيم إسماعيل معه وأخذ سكّينا.

ولما بلغ إبراهيم منی أراد أن يذبح إسماعيل.

واضطجع إسماعيل علی الأرض.

وأراد إبراهيم أن يذبح فوضع السكّين علی حلقوم إسماعيل.

ولكنّ الله يحب أن يری هل يفعل خليله ما يأمره، وهل يحب الله أكثر أو يحب ابنه أكثر.

ونجح إبراهيم في الامتحان.

فأرسل الله جبريل بكبش من الجنة، وقال اذبح هذا ولا تذبح إسماعيل.

وأحب الله عمل إبراهيم فأمر المسلمين بالذبح في عيد الأضحی.

صلی الله علی إبراهيم الخليل وسلّم.

وصلی الله علی ابنه إسماعيل وسلّم.

## ١٥ – الكعبة

وذهب إبراهيم وعاد بعد ذلك وأراد أن يبني بيتا لله. وكانت البيوت كثيرة، وما كان بيت لله يعبدون فيه الله.

وأراد إسماعيل أن يبني بيتا لله مع والده.

ونقل إبراهيم وإسماعيل الحجارة من الجبال.

وكان إبراهيم يبني الكعبة بيده، وكان إسماعيل يبني الكعبة بيده.

وكان إبراهيم يذكر الله ويدعو.

وكان إسماعيل يذكر الله ويدعو.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]

وتقبل الله من إبراهيم وإسماعيل وبارك في الكعبة. نحو نتوجه إلی الكعبة في كل صلاة.

ويسافر المسلمون إلی الكعبة في أيام الحج ويطوفون بالكعبة ويصلون عندها.

بارك الله في الكعبة وتقبل من إبراهيم وإسماعيل.

صلی الله علی إبراهيم وسلّم.

وصلی الله علی إسماعيل وسلّم.

وصلی الله علی محمد وسلّم.

## ۱٦ – بيت المقدس

وكان لإبراهيم زوج آخری اسمها سارة.

وكان لإبراهيم ولد آخر من سارة اسمه إسحاق.

وسكن إبراهيم في الشام وسكن إسحاق.

وبنی إسحاق بيتا لله في الشام كما بنی أبوه وأخوه بيتا لله في مكة.

وهذا المسجد الذي بناه إسحاق في الشام هو بيت المقدس.

وهو المسجد الأقصی الذي بارك الله حوله وبارك الله في أولاد إسحاق كما بارك في أولاد إسماعيل.

وكان فيهم أنبياء وملوك.

وكان لإسحاق ولد اسمه يعقوب وكان نبيا.

وكان يعقوب له اثنا عشر ولدا، منهم يوسف بن يعقوب. ويوسف له قصة عجيبة في القرآن.

وإليك هذه القصة.